بستان بطعم التجربة

مسرحية نثرية للطفل

أشرف دسوقي علي

بستان بطعم التجربة
مسرحية نثرية للطفل

المسرحية الفائزة بالمركز الأول علي مستوي قطاع غرب ووسط الدلتا الثقافي

أشرف دسوقي علي

إهداء

إلي كل أطفال العالم

إلي الكبار الذين يشاركونهم متعة القراءة

إلي الذين صدقوني
فانتظروني هنا

مونيكا– سارة– سعاد– روان– مروان– نوران–عبد الرحمن–عبد الله–جورج– ميريهان– يوسف– مازن– جنات– شذي– ندي–محمد– محمود– أحمد– مريم– عز– نادر–ياسر – حصة– طلال – شروق– شيرويت– بسنت – مني–رضوي– سعدية– سهير– آمال –ريم – هبة – آدم – هالة– حنان – هند – أمل– وليد – مينا – يسن – طه – عبير – سحر – نشوي – خلود – براء – سهيل –عزيز–ماجد

ولمن لم يرد اسمه
سأكتب لك إهداء بقلمي، فأنت أفضل أصدقائي

الفصل الأول
المشهد الأول

بستان ضخم مليء بالأشجار والثمار اليانعة مختلفة الألوان، والأحجام ، الروائح العطرة تتدفق من كل مكان
ويبدو صاحب البستان مفتوناً بالمشهد، ويقف مناجياً نفسه فرحاً بما فعل
صاحب البستان : الله، ما أجمل ذلك المشهد !
صوت1 : نعم ما أجمله هذا هو الحصاد
صاحب البستان (مندهشاً) : مَنْ ؟! من المتحدث، لا أرى أحداً
صوت1 : أنا ، أنا بجوارك، تسمعني ولا تراني ؟!
صاحب البستان : يا إلهي، لا أرى أحداً ، ما هذا الصوت؟
صوت1 : هههههه، لم أظن أن قلبك ضعيفاً هكذا
صاحب البستان : لابد أنك صديق، اظهر وكلمني
صوت1 : حسناً أنا وراءك تماماً
يلتفت صاحب البستان خلفه ويهز كتفيه متعجباً
صاحب البستان : أين...، مَنْ ؟
صوت1 : أنا شجرة المانجو
صاحب البستان : شجرة المانجو ؟!!
صوت1 : نعم، أنا شجرة المانجو، نعم أنا التي تكلمك
صاحب البستان : بالله ! شجرة ومانجو وتتكلم ؟!
شجرة المانجو : نعم، وما الغرابة في ذلك ؟!
صاحب البستان : وما الغرابة في ذلك ؟! إن ذلك هو الغرابة نفسها !
شجرة المانجو : آه، نسيت عفواً، عندك حق، إنا نتحادث طوال اليوم
صاحب البستان : إنّا ؟! من تقصدين بإنا ؟
يناجى الرجل نفسه قائلا: يبدو أن العملية فيها إن
شجرة المانجو : نحن الأشجار

صاحب البستان : أنتم الأشجار !

صاحب البستان : وهل الأشجار تتكلم ؟!

صوت2 : يا سلام ؟! نعم ، نتكلم ونصف

صاحب البستان : ومن أنتَ أو أنتِ هذه المرة ؟!

صوت2 : ألا تعرفني ؟!

صاحب البستان : لم نتشرف بعد

صوت2 : أنا شجرة الكمثرى

صاحب البستان : مرحباً يا شجرة الكمثرى، ماذا وراءك أنتِ أيضاً ؟!

شجرة الكمثرى : ماذا ورائي ؟ هل هذا سؤال؟ ألم تكن معجباً بنا منذ لحظات !

صاحب البستان : أنا ؟، من أنبئك بهذا ؟!

شجرة الكمثرى : لا حول ولا قوة إلا بالله، ألم تكن تتأمل جمال وبهاء البستان ؟

صاحب البستان : نعم، هذا صحيح جمال وعظمة البستان، ولون الخضرة الممتع

شجرة المانجو : ألسنا جزءً رئيساً من هذا البستان ؟

صاحب البستان : بالطبع

شجرة الكمثرى : إذا كنت تتحدث عنا

شجرة المانجو : لا، بل كنت تتحدث إلينا

صاحب البستان : أكاد أجن شجر يتكلم ؟!

شجرة المانجو : نعم، بل هناك ما هو أعظم من ذلك

صاحب البستان : وهل هناك ما هو أعظم من ذلك !

شجره المانجو :هههههه، هذا هو حالكم يا بني آدم

صاحب البستان : وماذا بنا ، يا أخت شجرة ؟

شجرة الكمثرى : تظنون أنفسكم وحدكم في هذا الكون

شجرة المانجو : كما تظنون أنكم وحدكم ذوى العقول والمتحضرين

صاحب البستان : وهذا حقيقي لا شك فيه

شجرة الكمثرى : هذا خطأ كبير

صاحب البستان : وكيف كان ذلك ؟

شجرة المانجو : وكيف كان ذلك ؟، أتظن أنني شهرزاد ،ستحكى لك حدوتة قبل النوم !

شجرة الكمثرى : أم تظن أنه كتاب كليلة ودمنة ؟!

صاحب البستان : وتعرفون شهرزاد، وتعرفون كليلة كليلة ودمنة ؟!

شجرة المانجو : نعم نعم . يا ابن المقفع

يضرب الرجل كفاً بكف

أشجار تتحدث ، وتعرف التراث والأدب ، يعرفون ابن المقفع أيضاً

ثم يلتفت إلى الشجرتين قائلاً: لست بابن المقفع أنا .

الشجرتان (معاً) : نعرفك نعرفك، ونعرف اسمك واسم زوجتك وأبنائك

صاحب البستان : إذاً ما أسماء ...

تقاطعه الشجرتان ، لقد داهمنا الوقت ، وهذا موعد نومنا

صاحب البستان : إنها الثامنة، هل ينام أحد الآن ؟

الشجرتان (معاً) : نعم هذه هي الحضارة الحقيقية

شجرة المانجو : نم مبكراً ؛ تصح مبكراً

شجرة الكمثرى : وبذلك تحتفظ بنشاطك وتذهب إلى عملك فى منتهى القوة

صاحب البستان : أريد ، أريد أن تشاهد أسرتى ما رأيت وسمعت

شجرة المانجو : سيحدث ، سيحدث غداً ، قبل النوم بستين دقيقة

شجرة الكمثرى : أحَضر كل الأسرة، وسوف نتحدث معهم

صاحب البستان : حسبتكم ستقولون لن يسمعنا أحد غيرك

شجرة المانجو: وهل تظن أننا نحيا زمن الجان والشياطين !

شجرة الكمثرى – وبشكل حازم جدا– : اذهب يا رجل؛ دعنا ننام

صاحب البستان : حسناً، تصبحون على خير، غداً سوف أحضر الأولاد

شجرة الكمثرى : تتثاءب، آه، غداً

شجرة المانجو : تصبح على خير، مع السلامة

صاحب البستان – مسرعاً إلى منزله – : تصبحون على خير، تصبحون على خير

المشهد الثاني

يظهر صاحب البستان مسرعاً إلى داخل منزله، ضاغطاً زر جرس الباب

الزوجة: ماذا حدث؟، من يرن الجرس هكذا ؟

صاحب البستان : افتحي الباب ، افتحي بسرعة

زوجته : ها هو الباب، ماذا حدث ؟

صاحب البستان : هل أنا يقظ ؟، هل أنا فى كامل يقظتي ؟.

زوجته : لا يبدو ذلك!

صاحب البستان : أنا قلت ذلك ، يبدو أن الأسماك المملحة التي تناولتها في شم النسيم كانت مسممة

زوجته : وأين نحن من شم النسيم ؟

صاحب البستان : نعم ، هو الفسيخ والرنجة ، نعم الرنجة

زوجته : يا حبيبي إن شم النسيم , مر منذ ثلاثة أو أربعة أشهر

الزوج : لا لا ، سمعت الطبيب يقول...

زوجته : هدئ أعصابك، اجلس واسترح

الزوج : بارك الله فيكِ ؛ زوجة حنون ، نعم حنون

زوجته : لأنك كذلك

الزوج : آه لكن ، هذا لا يمنع مساوئ الفسيخ

زوجته : تناول هذا العصير،ثم احك لي

يتناول الزوج العصير ويهدأ قليلاً، شكراً عزيزتي، يا رائعة الليمون

الزوجة : أنت الأكثر روعة يا زوجي الحبيب ، عندي سؤال

الزوج : سؤال ؟ اسأَلي !

الزوجة : كم مر على زواجنا الآن من السنين ؟!

الزوج : مر ؟! مر،مر, حوالي ...مر الكثير ، الكثير معا بفضل

الزوجة : حسناً ,لم أشعر بكل هذا الكثير؛ فأنت نعم الزوج

الزوج : آه لعل هذا هو سبب ما حدث لي ؟!أمزح بالطبع ، لا تنزعجي

أخذ الزوج يقص على زوجته ما سمع وما رأى، والزوجة تنصت بإمعان وتأمل

الزوجة : آه ! لا أستطيع أن أقول شيئاً الآن، لكن...

الزوج: آه، لكنني جننت !

الزوجة : عفواً، لا يمكن أن أقول عنك ذلك، ولكن...

الزوج: الخوف من لكن هذه!

الزوجة : الموضوع يحتاج إلى بحثٍ وتروٍ

الزوج: بحث؟ بحث علمي، أتظنين ذلك ؟

الزوجة : بلا شك!

الزوج: وكيف يكون ذلك ؟

الزوجة : نجتمع ، نروى القصة على مي وتامر، ثم نرى

الزوج: مي وتامر، أولادنا ؟

الزوجة : وهل هناك غيرهما ، حفظهما الله؟ طبعا

الزوج: لا ، لا ، هذا لن يكون ، لن يكون

الزوجة : لماذا ؟

الزوج: تريدين أن يقولوا أن أباهم قد...

الزوجة : وهل هذه أخلاق أبنائنا ؟

الزوج: بالطبع لا، لكن

الزوجة : لكن، لاشيء ، دعني أرتب الأمر

الزوج: أخفتني من هذه الفكرة، ربما كنت متعباً قليلاً

الزوجة : حتى لو كان ذلك كذلك

الزوج: فليكن ذلك بعد العشاء

الزوجة : لاشك أني سأفعل ذلك

تجتمع الأسرة لتناول العشاء معاً، ويتبادل الجميع الحديث وتتجه الأم بنعومة نحو الموضوع

مي : إن علم النفس يا أمي مليء بالغرائب

تامر : ليست مسألة علم النفس

الزوجة : ماذا تقصدان ؟

مي : أقصد أن النفس البشرية لا حدود لخيالها وأحلامها

تامر : قد يختلط الواقع بالحلم لدى الشخص

مي : أنا مثلاً : كنت أحادث شهريار أول أمس

الأب : حقاً ؟ أرأيته يا مي ؟! رأيته فعلاً ؟!

مي : رأيت من ؟!

الأب : أعنى تخيلتِ شهريار وأنتِ تحادثينه؟

يلتقط تامر الخيط من مي قائلاً : وأنا منذ عدة أيام كنت أحادث نانسي عجرم

الأب : نانسي من ؟ أنا أتكلم عن التحدث مع أشياء ، موتى، أشباح

مي : العلم يسعى بوسائل كثيرة للتحقق من ذلك

الأم : لا يا مي، نتحدث عن الرؤية المباشرة دون وسيط ، دون آلات

مي : هذا صعب ، لكن يوجد ما يسمى بالتخاطر

تامر :" أنا كلمت نانسي في كل حاجة، كل حاجة "

ينحني الزوج هامساً في أذن زوجته: ألم أقل لك، أنهم مازالوا أطفالاً ؟

الزوجة : لكن آداءهم جيد ، عقلية علمية وعملية

الزوج : أخشى من مفاتحتهم

الزوجة : كل ما قلناه تمهيد جيد

مي : ألمح همساً بينكم يا أمي، هل هذا يجوز ؟!

الزوجة : لا يجوز طبعاً ، لكن أمراً ما هناك الآن

تامر : أمر ما ؟ إذن سندخل مسابقة من سيربح المليون، لابد أن أحداً اتصل بنا صحيح ؟

مي : عش في الأوهام

تامر : ولم لا أتمنى أن أتصل بصديق ؟

الأم : أو نأخذ رأى الجمهور!

مي : آه ، ونحن الجمهور إذن ؟!

الأم :ليكن

مي : تفضلي يا أمي

الأم : سأقول

تامر : سأتكلم بجد هذه المرة

الأم : بالفعل الأمر يحتاج الجدية

مي : أشعر بالقلق يا أمي

الأم : لاشيء مقلق

تامر : الأمر يتعلق بكِ يا أمي

الأم : بالطبع ما يتعلق بوالدكم، يخصني

مي : أبي ؟ ماذا حدث له؟

الأم : سأدخل في الموضوع

تامر: كلنا آذان صاغية

أخذت الأم تحكى القصة كاملة كما رواها الأب وإن تدرجت في حكيها حتى لا تصطدم مشاعر الأبناء

مي : آه , شجر ، شجر يتحدث ، حسناً

تامر : شجرة الكمثرى– (بنت الذين) – وماذا قالت إذن ؟!

الأم : تامر ! ليس هذا وقت المزاح

تامر : آسف يا أمي آسف

يحادث تامر نفسه قائلا: شجرة تتكلم ؟ قالت له شهرزاد وحدثته عن ابن... ابن المقفع، أنا... أنا شخصيا لا أعرفه!

مي : لحسن الحظ، لدى كتاب في هذا الموضوع

الأب : فعلاً يا مي ؟

مي : نعم يا أبي، كتاب علمي متخصص في علم النفس

الأب : وما رأيه في هذه الحالة ؟

مي : لسوء الحظ ، لم أكمل قراءته كله

تامر : إذن ، الخطة رقم 4

الأم : جميل ، نقسم كل كتاب إلى فصول ، نتناول كل فصل نقرؤه جيداً ونلخصه

الأب : أريد الفصل الأول

الفصل الثاني
المشهد الأول

صباح اليوم التالي

– على مائدة الإفطار –

الأم : نمتم جيداً بالأمس ؟

تامر : لقد شبعنا نوما وأحلاما

مي : نمت , ولكن بعد وقت طويل من الأرق

الأب : أنا نمت ، ولأول مرة بسرعة عجيبة

الأم : لاحظت ذلك

مي : هذا غريب

تامر : وما الغريب في ذلك ؟

مي : مشكلة أمس ، كان يجب أن تجعل أبانا لا ينام

تامر : ويمكن العكس بالعكس!

الأم : كيف ؟

تامر : صعوبة المشكلة وحدتها، قد تجعلنا نهرب لننساها

مي : احتمال

تامر : هذا أكيد

الأم : لا شيء أكيد

تناول الجميع الإفطار، وانتهوا منه وغسلوا أيديهم وتوجه كل منهم إلى عمله المكلف به

الأب : سأبدأ القراءة ، بل نبدأ الآن!

الأم : أفضل أن يكون الكتاب بأكمله معنا جميعاً

مي : كنت أريد أن أقول ذلك

تامر : هذا رأي صائب

الأب : لكن لم نكن قد اتفقنا علي ذلك !

الأم : مادام هناك الأفضل، فلا بأس ،ونظراً لضيق الوقت، فليقم تامر بتصوير الكتاب ثلاث نسخ

تامر : هذا رائع

يتناول تامر الكتاب ويذهب للتصوير و يعود؛ ليوزع الأوراق على الجميع ،ليبدأ الكل في القراءة والتلخيص

وبعد مرور بضع ساعات

الأب : ها قد قطعت شوطاً كبيراً في القراءة

الأم : وأنا كذلك

مي : كتاب لا يمل منه

تامر : الأجمل من ذلك شيء آخر تماما، هل لاحظتموه ؟

الأب : ما هو ؟

تامر : أن أحداً لم يتصل بنا، ولم يزرنا أحد!

مي : تقصد أن الأجواء مهيأة للبحث ؟

الأم : هذا مطمئن!

الأب : أريد أن اقترح اقتراحا

الأم : اقترح

الأب : دار بذهني أثناء القراءة، أن أترك الكتاب وأذهب إلى البستان و...

الأم : فهمت ، فإذا تكرر ما حدث أمس، يتأكد الموضوع

تامر : وإن لم يحدث ؟

مي : يمكن اعتباره نوعاً من الخيال أو الهواجس أو ال...وساوس ،لا أكثر

تار: وساوس ،والسبب ليلي ، هههههه

الأم : رغم أن ذلك جيد ، لكن أفضل القراءة أولاً

تامر : ولماذا هذا التعب؟ التجربة العملية أفضل

الأم : التجربة دون قراءة وعلم، لا فائدة منها

الأب : هذا يسمى – كلام كبير شوية – إطار نظري؟

مي : تقصد فلسفة يعنى ؟

الأب : يجب مناقشة الموضوع بشكل علمي، ليوضع في حجمه الطبيعي

الأم : هذا هو الأفضل

مي : موافقة

مرت أيام و الجميع يقرأ ويبحث ويلخص ويتساءل

حتى بدأت الأم المبادرة : والآن أحبائي، ماذا وجدنا ؟

الأب : رغم أنني محل الدراسة ، لكن استطعت التثبت مما رأيت

الأم : عفواً يا زوجي العزيز، دعنا نقدم ما عندنا أولاً

مي : هذا حسنٌ

تامر :" بجد بجد ، استفدت من هذا الكتاب

مي : ماذا وجدت يا أمي ؟

الأم : فلتبدأ مي أولاً!

مي : حسنا سألقى عليك يا أبى عدة أسئلة

الأب : حسنا !

مي : السؤال الأول : هل أنت واثق أنك كلمت الشجرتين ؟

الأب : واثق تماما أنني تحدثت معهم ، كما أكلمكم الآن!

السؤال الثاني : هل أنت واثق أن كل شجرة منهما تحدثت معك بمفردها وبلغة خاصة بها ؟

الأب : بالفعل، تحدثت شجرة المانجو وشجرة الكمثرى

مي : رائع

تامر : السؤال الثالث إذن ،هل قالت لك شجرة أو اثنتان : لن يرانا أو يسمعنا أحد غيرك ؟

الأب : لا لا ، لم يحدث ، بل سخروا من دهشتي وقالوا: إن البشر مغرورين

مي : رائع

مى : السؤال الرابع والأخير

هل رأيت الشجرتين كما هما ؟

الأب : ماذا تقصدين ؟

مي : أعنى ، هل رأيت شجرة المانجو، شجرة مانجو ، والكمثرى، كما هي شجرة كمثرى ؟

الأب : نعم ، لم أر أشباحاً ولا جناً ، بل أشجاراً

الأم : سؤالي أنا ، هل شعرت بصداع نصفي، بدوار, ألم بالرأس ؟

الأب : لم يحدث , بل كنت في أفضل لياقتي الصحية والبدنية والعقلية

الأم : رائع ,يبدو أننا فهمنا جيداً ، هذا ما توصلت إليه بالضبط

تامر : لكن ،أنا لم أصل لشيء ، لكن ، احتمال

مي : ليس احتمالاً ، بل واقع وحقيقة

الأم : بالفعل ، لم يكن خيالاً ،و ليس وهماً ،قد يكون حقيقة بطعم الخيال

مي : أو خيال بطعم الحقيقة، لقد تحدث أبى مع الشجرتين فعلاً

تامر : تقصدان في الحلم؟

مي : لا ، في الواقع

الأم : نعم ، في الواقع

تامر : كيف ؟

الأم : ألم يزرع أبوكما هذا البستان ؟

تامر : بالطبع!

الأم : ألم يبذل كل جهده ،لتنمو هذه الأشجار هكذا ؟

مي : أكيد

الأم : أتتذكرون قصة قطرة المياه النظيفة ؟

تامر : قطرة المياه النظيفة ؟

مي : أمي ، وما علاقة ذلك بـ...؟

الأم : كيف يا مي؟، العلاقة واضحة جدا

مي : تقصدين قطرة المياه ، الشجر ،والـ ...

الأم : هل أفادنا البحث العلمي أم لا ؟!

تامر : أفادنا التفكير العلمي، لكن النتائج...

مي : النتائج هائلة

الأم : يتبقي الشق العملي!

تامر : زيارة البستان مرة أخري؟

مي : نعم , هذا هو

تامر : فلتذهب يا أبي ثانية

الأم : بل نذهب جميعا إلي البستان

تامر : جميعا ؟

مي : نعم ، جمعاااء!

الفصل الثاني
المشهد الثاني

قرر أفراد الأسرة التوجه إلى البستان في نفس الموعد الذي تحدثت فيه الشجرتان إلى الأب ،وهيئا نفس الظروف

الأم : رائع كل شيء على ما يرام

الأب : سأدخل أنا أولا , انتظروا

مي : أشعر برهبة ، الظلام يلف المكان ، يكاد نور قمر خجول يتسلل عبر أفرع الأشجار, دون أن يضيء شيئا

تامر : لا أخاف شيئاً !

الأم : نريد جواً مماثلاً للموقف الذي عاشه والدكما

مي : حقاً ، لكنى خائفة

الأم : مما نخاف ؟ هذا بستاننا

تامر : وأيضاً قد سبقنا والدنا دون خوف

الأم : أحياناً المجهود الذهني واليدوي يجهدان الإنسان

تامر : أمي هذا كلام جديد

مي : أخشى التراجع عن المنهج العلمي

الأم : لا، لا ، مجرد قلق بسيط

مي : يزداد خوفي

تامر : لا تخافي، قراء ابن المقفع والمتنبي وشوقي ؛ لا يخافون !

الأم : تامر ؟

تامر : أمرك يا أمي

ويلتفت تامر إلى والدته قائلاً: دعوني أتقدمكم؛ حتى أمهد لكم الطريق

الأم : نسير معاً كتفاً بكتف

تامر : أنا الرجل يا أمي

مي : لسنا في حرب حتى تتقدم

لكن تامر يسرع ويتقدم عدة خطوات، ثم يقف مذهولاً

مى : لماذا لم تكمل يا رجل ؟

لكن تامر لا يجيب !

الأم : لا وقت للجدل الآن

وما زال تامر واقفاً مكانه مذهولاً مرتعدا غير قادر على الحديث، ثم يأتي صوت أجش

الصوت : إلى أين تذهب يا غضنفر ؟

لا يستطيع تامر الإجابة ويرتعد خوفاً

يتكرر النداء (ثانية) : إلى أين يا ليث ؟ لا مرور من هنا

"يلتفت تامر إلى مصدر الصوت ،فلا يجد شيئا "

الصوت – مرة ثالثة – أتريد أن تراني ؟ أنظر إلى أعلى

بعد ثوان, يستجمع تامر قواه , وينظر إلى أعلى، فإذا بثعبان ضخم يقترب رأسه من رأس تامر

الثعبان : جئت لمعرفة الحقيقة ها ؟

ويسأل تامر دون حراك، من أنت ؟ من ؟

الثعبان : ألا تعرفني ؟! وتدعى أنك باحث ؟ ها

تامر : ثعبان ؟

الثعبان : يا سلام غريب ؟ طبعاً ثعبان

تامر : ثعبان وتتكلم ؟!

الثعبان : لا، لن أتكلم أيها المغرور، بل سأعتصر رأسك

تقترب الأم و مي معها ، وعلى مسافة خطوتين ،وقد سمعا همهمة وصوتا أجش ،لم يتأكدا من معرفة مصدره

حبسا أنفاسهما ونظرت كل منهما للأخرى، لتتساءل العينان عن حقيقة ما يجرى

تامر : عزيزي، عزيزي الثعبان ، لماذا ... لماذا ستعتصر رأسي ؟

الثعبان : لأنك غير مهذب

تامر : أنا ؟ أنا مهذب جداً د... دا، أنا حلو والله

الثعبان : تريد معرفة الحقيقة ، معرفة السر؟

تامر : حقيقة؟ سر؟ أي سِر ؟!

الثعبان : سر الأشياء التي تتكلم

تامر : وماذا في ذلك ؟

الثعبان : وماذا في ذلك ؟ علك ساذج

تامر : آه، آه والله قمة السذاجة

الثعبان : آه ،هذا اعتراف جيد ؛ يعجبني

تامر : أشكرك يا عزيزي، ربنا يخليك

الثعبان : ماذا، أستصاحبنى؟ كن مؤدباً مع سيدك

تامر : سيدي ؟!

الثعبان : نعم سيدك وإلا...

تامر : لا، لا , سيدي, وتقدر تحط الحديد في إيدي!نعم ، سيدي

الثعبان : هذا جيد ، هل معك طعام شهى ؟

تامر : لا, لكنى دعني أذهب , و.و.وأحضر لك ...

الثعبان : آه ,كي تهرب منى أو تحضر شيئاً للقضاء علىّ, هههههه , لا لا يا حبيبي، قف مكانك

تامر : أمرك ، أمرك يا "سيدي"

الثعبان : ولد مهذب ، هكذا تأكدت أنك تربيت تربية سليمة

تامر : سيدي الثعبان

الثعبان : ماذا أيها العبد الذليل ؟

تامر : منذ متى والأشجار والثعابين تتكلم في بساتيننا ؟!

الثعبان : تتكلم ؟بساتينكم؟ يا لك من أحمق

تامر : لماذا يا سيدي ؟

الثعبان : لقد خلقنا ونحن نتكلم منذ الأزل

تامر (محدثاً نفسه) : لم أسمع طيلة حياتي ثعباناً يتحدث ، وهذا يقول منذ الأزل

الثعبان : أتقول شيئاً ؟

تامر : ها؟ لا, عفواً عفواً , لا، لا , لم أقل شيئا

الثعبان : وبحث علمي وقراءة كتب وإطار نظري!

تامر : كيف عرفت كل ذلك يا سيدي الثعبان المبجل ؟!

الثعبان : كنت فوق رأسك أمس!

تامر : فوق رأسي ؟.أمس ؟

الثعبان : آه .تذكر؟

تامر : لا أتذكر شيئا

الثعبان : الفراشة , الفراشة التى كانت تحوم مساءً في الغرفة ...

تامر : لا , لا أسأل عن الفراشة . أسأل عنك

الثعبان : " شوف الجاهل، ما أنا يا ابني الفراشة!

تامر : أنت ثعبان، أم فراشة ؟

الثعبان : أرأيت أنك لا تعرف شيئاً ؟ عندما أحب أن أكون ثعباناً, أكون ثعباناً وعندما أحب أن أكون فراشة أكون فراشة

تامر : آه فهمت ، وعندما تحب أن تكون شجرة تكون .

الثعبان صارخاً : لا لا , لا تذكر كلمة شجرة أمامي

تامر : لماذا ؟

" يتضاءل صوت الثعبان وهو يقول " : الأشجار سر بلائي ، سبب تعذيبي

تامر : وما علاقتك بالأشجار ؟

الثعبان : الأشجار مثمرة معطاءة ، أما أنا ...

تامر : ماذا بك ؟

الثعبان : أنا ...أنا ملعون ، مقتول مقتول يا ولدى

تامر : لن يستطيع أحد أن...

الثعبان : بل يستطيع في أي وقت سوف يقتلونني

تامر : مَنْ ؟

الثعبان : أنت مثلاً ، والدك ، أختك ، **your mother as example!**

تامر :تتحدث الإنجليزية أيضا ؟ ما شاء الله، عامة، تأكد يا سيدي لن يمسك أحد بسوء.

الثعبان : لا لا يا تامر ، لابد أن أنفث فى وجهك السم ، عفواً يا تامر ، لابد أن يعيش أحدنا ، انا واقعي جدا

تامر– وقد تصبب عرقا– : لماذا يا سيدي؟ لقد كدنا نصبح أصحاباً

الثعبان : لا يا تامر، لابد أن أقضى عليك ،وعلى البحث العلمي، المعرفة ليست في صالحي، الوداع يا تيمور , لا شك أن طعم خديك جميل ، سأقوم بواجبي نحوك الآن، الوداع يا تامر يا حبيبي

يلمح تامر بطرف عينه والدته ومي, وقد تسللا من خلف الثعبان , فحاول تامر أن يطيل الحديث قدر الإمكان مع الثعبان

تامر : ألا توجد وسيلة للتعايش السلمي ؟

الثعبان : أنت تتكلم كلاماً ضخماً يا تامر،السلام مقابل الحياة ، السم مقابل الشجرة ..دعك من هذا ياتيمور ، ذكرتني بعائلة تيمور ، لماذا لم تسموا أختكم عائشة ؟ انتهي الوقت ، الوداع يا تيمور

تامر : يا سيدي, انتظر لحظات ، السؤال الأخير قبل الوداع

الثعبان : قلبي الرقيق سر بلائي ، اسأل

تامر : ما هو اسم حضرتك ؟!

الثعبان : أهذا وقته يا تيمورى ؟ أى اسم وخلاص – هو فيه ثعبان له اسم –

تامر : يعنى هو فيه ثعبان بيتكلم ؟!

الثعبان : آه فيه " هو كده "

" وفى هذه اللحظة تتقدم كل من والدة تامر وأخته مي, ويهويان بفأس على رأس الثعبان، فيصيبانه،

فيفصلان رأسه عن جسده , ويتصبب العرق من جبين تامر, ويرتمي في حضن أمه

تامر : آه ...، بدت الدقائق الماضية ،كأنها سنوات طوال

الأم : الحمد لله ،لو أخطأ الفأس ؛لنفث سمه بوجهك، الحمد لله

تامر : يا ساتر ثعبان غلباوى قوى

مي : ماذا ؟ غلا...، غلاباوى ؟!

تامر : نعم

الأم : ماذا تقصد يا تامر ؟!

تامر : نعم ، كان يتكلم معى

مي : يتكلم ؟،فعلا سمعنا صوتا مبهما ،لكن لم نعرف صوت من هذا أو ماذا!

الأم : يتكلم مثل ...

تامر : نعم ، أبى كان محقاً

مي : يوجد سر عظيم هنا

الأم : كلما اقتربنا من حل اللغز، تعقد

مي : عندك حق

تامر : لا صوت لأبى ولا أثر

الأم : لقد تأخرنا كثيراً وابتعدنا كثيراً

مي : يجب أن نكمل الرحلة

تامر : فليكن معنا هذا الفأس

الأم : حسناً ، فليكن معنا

تامر : أخشى أن نواجه أسداً في الأمتار القادمة!

مي : فلنواجه أي شيء، لن نلتفت للوراء

" يضحك تامر بصوت عال ، وتسأله مي ما الذي يضحكه, فيرد قائلاً :

يسخر منى الثعبان لأنني أساله عن اسمه, في حين كان جاداً وهو يحادثني, كأن ذلك شيئاً طبيعياً

مي : ترى لما نُجَابَهُ بهذه الأسرار ؟ وفى هذا الوقت بالذات ؟

تامر : أستطيع الإجابة، لكن لستُ واثقاً من ذلك تماماً

مى : أجب دون تردد

تامر : ليست لدى الشجاعة للتحدث

مى : يجب أن يكون لديك

تامر : وإذا أخطأت ؟

مي : للمخطئ أجر في ثقافتنا وديننا

مي : مثل ماذا ؟

تامر : أولها : هل نصدق أبانا فيما يقول أم لا ؟

مي : والثانية ؟!

تامر : ما الذي سنفعله في الحالتين :حال التصديق وحال الرفض ؟

مي : تقصد أن الله يريد اختبارنا واختبار سلوكنا ؟

تامر : أظن ذلك ، ألم نقرأ قصة سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل ؟

مي : قصة الذبيح ؟

تامر : أجل !

مي : ربما كان هذا اختبارا لنا أيضا

تامر : بالضبط

مي : لكن الله كان أكثر رحمةً بنا ، فلقد سمعت بنفسك وشاهدت

تامر : بالطبع ، فلسنا في عصرنا الحديث هذا ، نقدر أن نكون على نفس الدرجة من صلابة الأقدمين

مي : أظن أننا تقبلنا الحادث الغريب بذكاء

تامر : لم نكذّب ولم نصدق

مي : وكنا مهذبين مع والدنا

تامر : وأخذنا القرار الصائب

مي : البحث العلمي

تامر : نعم ، عدنا إلى المراجع العلمية الهامة

مي : كتاب في علم النفس وكتب أخري في الفلسفة والباراسيكولوجي

تامر : ومقالات في غرائب الطبيعة

مي : ولا تنس ما قدمته أمنا من كتب عرضت بعض الرؤي الدينية

تامر : والأهم من ذلك ، المناقشة

مي : حقاً ، جلسنا على مائدة للمناقشة

تامر : لم يكن هناك تعالٍ من أحد

مي : تنازل والدانا ؛ وجلسا معنا بتواضع وحنو

تامر : ونحن كنا على مستوى الحدث

مي : تامر؟

تامر : ماذا ؟

مي: هل شاهد أبونا بالفعل وسمع صوت شجراً يتحدث ؟

تامر : هل ستصدقينني يا مي ؟

مي : أصدقك !

تامر : لم يعد مهماً بالنسبة لي الآن، هل تحدث أبي مع شجرة أم لا ، أو أن الثعبان كان كائنا حقيقيا أم مجرد أوهام

مي : كيف ؟ماذا تعني؟

تامر : تكلمت الشجرة أو لم تتكلم ، سمعها أبي أو لم يسمعها ، تكلم الثعبان أم لم يتكلم، لم يعد ذلك يعني شيئا

مي : إذن ، ما المهم ؟

تامر : المهم حسن التصرف والتصدي للمشكلة

مي : تقصد المنهج العلمي؟

تامر : الإطار النظري

مي : والدراسة الميدانية

تامر : والبحث عن العينات الممثلة

مي : نعم ، أجواء سحرية ,شجرة المانجو والكمثرى بل ،والثعبان أيضاً

تامر : لا تذكريني، كدت أموت خوفاً

مي : أو سماً

تامر : الحمد لله الذي أنقذني في الوقت المناسب

مي : هناك ما هو أهم !

تامر : ما هو ؟

مي : أن ننشرها؛ ليتمكن أكبر عدد من الناس من قراءتها

تامر : بسيطة

مي : كيف ؟

تامر : شبكة الإنترنت، الفيس ، تويتر ، لينكد إن ، صوررنا السيلفي ونحن نتناقش علي الإنستجرام

مي : فكرة هائلة ورائعة

تامر : وسيقرؤها كل إنسان في العالم

الأم : كل إنسان ؟ هذا صعب

مي : وما وجه الصعوبة ؟

تامر : حاجز اللغة ، سنكتبها بالعربية

مي : وهناك شعوب كثيرة لا تعرفها

تامر : بالطبع ، لكن أصبحت هناك ترجمة آلية علي جوجل وعلي الفيس وكل وسائل السوشيال ميديا

مي : كذلك ، أنسينا أن والدنا يجيد الإنجليزية ؟

تامر : آه ،حقاً ، لقد نسيت !

مي : وجارتنا وفاء تجيد الفرنسية

تامر : إذن ، فلنبدأ غداً

مي : لا ، بل الآن

تامر : ولمَ الآنَ ؟!

مى : لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد

ينظر الاثنان ،فإذا بوالدهما على مقربة مبتسماً

الوالد : استفدتما من التجربة

مي وتامر : تعلمنا درساً جديداً في الحياة

الأم : فلنبدأ تجربة التجربة

الأب :تجربة التجربة ؟ أنا مستعد

مي : سأذهب لجارتنا وفاء

تامر : سيقرأ العالم حكايتنا .

مي : بكل لغات العالم

الأم : وأنا سأتولى التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، والنشر الورقي أيضا

الأب : سيكون الجميع في لهفة لمعرفة الحقيقة

الأم :سيكونون في شوق لقراءة قصتنا

الأب : ستظل قصتنا بنهايتها المفتوحة ، إلهاما لكل قارئ

الأم :أشعر بالحزن لسدول الستار علي قصتنا

الأب : لم يسدل الستار بعد!

تامر : وكيف ذلك يا أبي ؟

الأب : سأذهب إلي البستان غدا ليلا !

مي: مرة أخري؟ ومن سيحادثك هذه المرة باتري؟

الأب : كل من ارتوي بقطرة ماء حملتها إليه

الأم : أنا في شوق لمغامرة ذهنية أخري, سأنتظر هذا الغد بلهفة القراء.

تامر : ستوزع قصتنا آلاف النسخ

مي : وسنجني عشرات الآلاف

الأب : وجنيتم قبل كل ذلك حبي واحترامي

الأم : أشعر أني ولدت من جديد ، سعيدة بأني أمكم ، وفخورة بأنك زوجي

الأب : عالم جديد سوف يتشكل بعد قراءة قصتنا، سأذهب إلي البستان ، علني أخرج بقصة جديدة ، تمنحنا حياة جديدة!

ستار "

أشرف دسوقي علي

مواليد الإسكندرية 1968-10-27
ليسانس آداب لغة انجليزية 2005
ليسانس آداب علم نفس1992
معلم خبير لغة إنجليزية
دراسات حرة في الترجمة الإنجليزية بالجامعة الأمريكية 1997
دبلومة تربوية ونفسية كلية رياض الأطفال بالإسكندرية 1995

عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر بالإسكندرية منذ 2013 وحتي الآن
عضو النادي المركزي بالإسكندرية الفترة 2015-2017
رئيس نادي أدب قصر ثقافة مصطفي كامل بالإسكندرية 2007-2009
شهادات التقدير والتكريم :
اختير كأحد الشعراء الألف في الخمسين سنة الأخيرة بالوطن العربي بالموسوعة الكبري للشعر العربي للشاعرة المغربية فاطمة بو هراكة

مؤتمر الترجمة والهوية مركز همت لاشين بالاشتراك مع المركز الصيني بالقاهرة
سفير معهد إخيدو ثيرانو الإسباني
شاعر العام في استفتاء إذاعة الاسكندرية 2014
مركز أول مسرح طفل علي مستوي اقليم غرب ووسط الدلتا 2013عن مسرحية "بستان بطعم التجربة"
جائزة اتحاد كتاب مصر بالإسكندرية في النقد الأدبي 2014
المطبوعات

1- وساوس والسبب ليلي ديوان شعر
2- ليس الآن ديوان شعر
3- الاحتفال بالحصاد في الأربعين قصائد مترجمة من الشعر العالمي
4- أول الشعر أنتِ ديوان شعر
5- قراءة بطعم النقد، دراسات نقدية
6- بستان بطعم التجربة مسرحية نثرية للأطفال منشورات دار الفراعنة
7- تحت الطبع
   1- مؤامرة سيدة حسناء مسرحية نثرية
   2-انفعالات التوتر والمستحيل ديوان
   3- ديوان للأطفال تحت الطبع

العديد من القصائد والقصائد المترجمة والدراسات النقدية بالمجلات والجرائد المصرية والعربية : المجلة العربية- الرافد- البيان – الأهالي - ضاد- المساء – مسرحنا - أ دب ونقد وغيرها

العديد من الأمسيات والمؤتمرات واللقاءات الإذاعية والتليفزيونية
إدارة عشرات الأمسيات بقصور الثقافة واتحاد الكتاب ومكتبة أكمل ومكتبة الإسكندرية

موبايل :- 01001374052
01206121143
Email :-ashrafdossoki2525@gmail.com